

يا فاطر الخلق البديع وكافلاً ... أرزاق من هو صامت أو سائل
أوسعتهم جوداً فيا من عنده ... رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يامسيخ البر الجزيل ومسبل ... العفو العظيم عظيم فضلك وابل
يا صاحب الإحسان يا مرخ ... لنا الستر الجميل عميم فضلك وابل
يا عالم السر الخفي ومنجز الـ ... سميع صدق قد حكاها الفاصل
يامن على العرش أستوى يا صادق الـ ... وعد الوفي قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجل أن ... يأتي المشبه ظالما ويشاكل
حلت فضائلك العظام فلم تجد ... يحصي الثناء عليك فيها قائل
الذنب أنت له بمنك غافر ... ما لم يكن شركاً ففضلك حا صل
يعصيك جم ثم تصفح عنهم ... ولتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربي العالمين ببره ... ويزيدهم من فضله ويواصل
يعطيهم ما أملوا من جوده ... ونواله أبداً إليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دائماً ... نعماً وعن شكر لها أنت غافل
ستر الذنوب وزاد في بذل العطا ... ما لا تكون لبعضه تستاهل
متفضل أبداً وأنت لجوده ... تنسى وتغفل هل تعي يا غافل
يدنو وتبعد ثم أنت لفضله ... بقبائح العصيان منك تقابل
وإذا دجى ليل الخطوب وأظلمت ... طرق السلامة بل قلاك النازل
وعلمت أن لا منجى ثم تلاحمت ... سبل الخلاص وخاب فيها الآمل
وأيسر من وجه النجاة فمالها ... طرق وقد عظم البلا المتنازل
وقنطت من ضعف اليقين ولم يكن ... سبب ولا يدنو لها متناول
يأتيك من الطافه الفرج الذي ... فيه نجاتك ليس يشغل شاغل
في لحظة يأتيك لطف فارح ... لم تحتسه وأنت عنه غافل
ياموجد الأشياء من ألقى إلى ... أحد سواك فإن ذلك باقل
يا طيب الأسماء من يقصد إلى ... أبواب غيرك فهو غر جاهل
ومن أستراح بغير ذكرك أو رجا ... من غيركم فضلاً فذاك المائل
ومن استظل بغير ظلك راجيا ... أحداً سواك فذاك ظل زائل
عمل أريد به سواك فإنه ... عمل يرد على الذي هو عامل
لو صلى ذاك وصام حج فإن ذا ... عمل وإن زعم المرائي باطل
وإذا رضيت فكل شيء هين ... حسبي رضاك فل شيء زائل
أنت المنى ورضاك سؤلي في الدجى ... وإذا حصلت فكل شيء حاصل
أنا عبد سوء أبقي كل على ... معبوده يابئس ما أنا فاعل
ولقد أتى العبد المسئ ميمماً ... مولاه أوزار الكبائر حامل
قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت ... وجهي المعاصي ثم ذا أنا سائل
ما لي سواك ولست أرجو غافراً ... صحف العيوب وستر عفوك شامل
ها قد أتيت وحسن ظني شافعي ... إذ لم يكن عمل لدي يقابل
ولبست ثوب الخوف منك مع الرجى ... ووسائلي ندم ودمع سائل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو ... به مقلع فيها الشروط كوامل
وارزقه علماً نافعاً وارزقه تو ... فيقاً لما ترضى ففضلك كامل
وافعل به ما أنت أهل جميله ... يامن له اسما حسان فواضل
فإذا فعلت فحسن ظني صائب ... والظن كل الظن أنك فاعل
(نسبت للأصمعي ونسبت لغيره)

يامن يرى مافي الضمير ويسمع ... أنت المعدُّ لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها ... يامن إليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه في قول كن ... امنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة ... فبالافتقار إليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فأَيَّ باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ... إن كان فضلك عن فقير يمنع
حاشا لجودك أن يقنط عاصيا ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

(أبو القاسم بن الخطيب)

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 06/07/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com